



مركز الدراسات النسوية

برنامج تعزيز دور المجتمع المدني في إحداث التغيير بالتركيز على مناهضة تزويج الطفلات في المجتمع الفلسطيني

تزويج الطفلات

حقائق يجب أن نعرفها

قبل أن نُقدم على اتخاذ القرار

٢٠١٨

بدعم من



OPEN SOCIETY INSTITUTE

تزويج الطفلات

حقائق يجب أن نعرفها
قبل أن نُقدم على اتخاذ القرار

جميع الحقوق محفوظة ٢٠١٨ ©

المراجعة الخاصة بجانب الصحة والصحة الإنجابية:

جمعية تنظيم وحماية الأسرة الفلسطينية

المراجعة الخاصة بالجانب النفسي:

الدكتور فتحي فليفل – جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

المتابعة والتنسيق: سهر عمر



التصميم والايخراج الفني:

المقر الرئيسي

القدس، ضاحية البريد، عمارة ، الحرياوي الطابق الأول

admin@wsc-pal.org

٢٣٤٧٢٢٩ / +٩٧٢٢٢٢٤٨٨٤٨

مكتب الخليل

الخليل، عمارة الرشاد ، الطابق الخامس

south@wsc-pal.org

+٩٧٢٢٢٢٩٤٠٠٧

مكتب نابلس

نابلس: البلده القديمة ، حارة الياسمينه

north@wsc-pal.org

+٩٧٢٩٢٢٧٥٥٤٥

بدعم من



OPEN SOCIETY INSTITUTE

تزويج الطفلات

ما هو الزواج؟

الزواج هو عقد تراضي ما بين اثنين بالغين عاقلين... وهو عرض طوعي يختار فيه كل طرف العيش مع الطرف الآخر...

الزواج: هو عقد شراكة يتفق فيه اثنان على أن يتشاركان نواحي الحياة المختلفة، وأن يؤسسا أسرة مشتركة. بمعنى أنه عقد شراكة ما بين طرفين بالغين وواعيين لمفهوم هذه الشراكة بل وقادرين على متطلبات هكذا شراكة، ولديهما استعداداً نفسياً وعاطفياً ووجدانياً للتعاشي معاً... والأهم من كل هذا أن يكون كلا الطرفين لديه الوعي الكافي لمفهوم هذه الشراكة ومتطلباتها ومستعد للتضحية من أجل إنجازها... الأمر الذي يتطلب نضوجاً عقلياً وعاطفياً واجتماعياً وثقافياً.

ما هي مقومات النضج كما وردت في القوانين والتشريعات، وكما يفهمها

المنطق؟

١. قوانين السير تحدد بأن الحد الأدنى لعمر المتقدم لرخصة القيادة هو سن الثامنة عشرة
 ٢. قوانين المصارف تحدد بأنه لا يحق لأي شخص يقل عمره/١ عن ثمانية عشر عاماً فتح حساب بنكي
 ٣. القوانين التجارية تعتبر بأنه لا يجوز أن يكون طرفاً في إبرام العقود التجارية من يقل عمره/١ عن ثمانية عشر عاماً
 ٤. قوانين الميراث تتطلب وضع وصي على الوريث/ة الذي يقل عمره/١ عن ثمانية عشر عاماً
 ٥. قوانين الانتخابات في جميع البلدان لا تعطي الحق لمن يقل عمره/١ عن ثمانية عشر عاماً الترشح أو التصويت في العمليات الانتخابية الرسمية
- لا شك أن جميع ما ورد سابقاً لم يأت من فراغ، بل جاء كنتيجة للدراسات العلمية وتطبيقاتها والتي أثبتت بأن من يقل عمره/١ عن ثمانية عشر عاماً ما زال غير ناضج عقلياً ونفسياً وعاطفياً بشكل يؤهله لممارسة هذه الأمور التي تحتاج لنضج خاص يمكن الشخص من التحكم بتصرفاته وقراراته وبشكل لا يسيء فيها إلى نفسه أو إلى الآخرين.



- واحدة من كل خمس نساء تقريباً أنجبت طفلاً حياً قبل أن تبلغ ١٨ عام .
- واحدة من كل ١٠ نساء متزوجات من الفئة العمرية ١٥-١٩ عام قد أنجبت طفلاً قبل أن تتم ١٥ عاماً

ولكن ماذا عن الزواج؟ وهل يحتاج لنضج يقل عن ذلك المطلوب لقيادة سيارة، أو فتح حساب بنك، أو إبرام عقود تجارية، أو حتى المشاركة في الترشح أو التصويت للمناصب العامة؟!

للإجابة عن ذلك دعونا نستعرض متطلبات الزواج:

1. الزواج يتطلب توقيع عقد يقر بأن الشخص قد قرر أن يكمل حياته مع شخص معين، وبأنه سيلتزم بأن يكون هذا الشخص شريكه في كل أمور حياته .
2. الزواج يعني تكوين أسرة وإنجاب أطفال بحاجة إلى رعاية صحية ونفسية وثقافية، ومن ثم القدرة على التجاوب مع احتياجاتهم المتنوعة والمتغيرة عندما يدخلون في سن المراهقة، والتفكير بمستقبلهم وتأمين هذا المستقبل...
3. الزواج يعني إمكانية تبادل الأدوار كلما تطلب الأمر، بل والاستعداد للقيام بأدوار مضاعفة في حال غياب الشريك لأي سبب من الأسباب دون أن تتأثر الأسرة بذلك
4. الزواج يعني الارتباط العاطفي بشخص محدد غير قابل للتغيير والاستعداد لمشاركته آماله وطموحه ومساعدته في توفير احتياجاته
5. الزواج يعني بأن هناك من أنا مسؤول/ة عنهم وعن احتياجاتهم العاطفية والمادية ...

وعليه فالسؤال المطروح أي الأمور أكبر من حيث المسؤوليات:

1. الزواج أم قيادة السيارة؟!
2. الزواج أم فتح حساب بنكي؟!
3. الزواج أم توقيع عقد تجاري؟!
4. الزواج أم المشاركة في الانتخابات العامة؟!

لا شك بأن كل من الأمور السابقة مهمة وتستدعي النضج، ولكن الزواج يبقى أصعبها من حيث المسؤولية كونه يحتويها كلها:

- الأم قد تحتاج لأن تقود سيارة لتدبير أمور أسرتها ولا سيما إذا غاب أو عجز الأب عن القيام بذلك
- الأم قد تحتاج فتح حساب بنكي لتدبير أمور منزلها
- الأم قد تحتاج إلى توقيع عقود تجارية في حال أصبحت هي المعيلة لأسرتها
- للأم الحق في أن تنتخب من يراعي احتياجاتها واحتياجات أسرتها

ولذلك وعودة إلى تعريف عقد الزواج السابق ندرك أهمية ما ورد فيه من أنه عقد تراضي ما بين اثنين بالغين وعاقلين وبتساعل بعد كل ذلك الاستعراض الذي يؤكد بأن للزواج مسؤوليات لا تقل أهمية بل أحياناً تزيد عن المسؤوليات الأخرى هل من الممكن أن يكون البلوغ في الحالات التي تستدعي المعاملات التجارية والمالية مختلف عن البلوغ في حالة الزواج؟

وعليه فكما اشترطت القوانين التجارية والانتخابية سن الثامنة عشر للبلوغ، فلا يمكن لنا أن نتصور بأن سن البلوغ في حال الزواج (الأكثر مسؤولية) يقل عن ثمانية عشر عاماً، وعليه فمن المؤكد بأن زواج من يقل عمرهم/ن عن ثمانية عشر عاماً هو وبكل بساطة «زواج أطفال».

ولكن وبما أن من يقل عمرهم عن ثمانية عشر عاماً يعتبرهم القانون التجاري وقانون الانتخابات أطفال، فهذا يعني بأن من هم بعمر أقل من ثمانية عشر عاماً أطفال، ولا ينطبق عليهم ما ورد في تعريف عقد الزواج من حيث أنه عقد تراضي.... فكيف تكون الطفلة قادرة على توقيع عقد تراضي، وحقيقة الأمر بأن أهلها هم الراضين وليست هي، مما يعني بأنه تزويج وليس زواج، ولذا فإن زواج أي طفلة يقل عمرها عن ثمانية عشر عاماً إنما يعتبر تزويج وليس زواج، وبأن علينا أن نقاوم ونرفض تزويج الطفلات للأسباب التالية:

١. الزواج يتطلب النضوج الفسيولوجي

والنضوج الفسيولوجي لا يتم قبل الثامنة عشر لأن حجم رحم البنت لا يزيد عن حجم قبضة يدها قبل سن الثامنة عشر، فكيف لهذا الرحم الصغير أن يحمل طفلاً دون أن يعرض الأم للخطر، في الوقت الذي قد يتعرض فيه الجنين أيضاً إلى الخطر

من الثابت علمياً بأن تزويج الصغيرات قد يتسبب في:

- ازدياد نسبة وفيات الأطفال والنساء
- زيادة نسبة الولادة القيصرية
- يزيد من نسبة علامات الشيخوخة المبكرة عند النساء
- يزيد من نسبة الامراض المزمنة مثل الضغط والسكري والإصابة بالجلطات الدموية
- ارتفاع نسبة الإصابات بمرض سرطان الثدي وعنق الرحم لأسباب ترجع إلى حدوث خلل في الهرمونات وعزوف الصغيرات عن الرضاعة الطبيعية

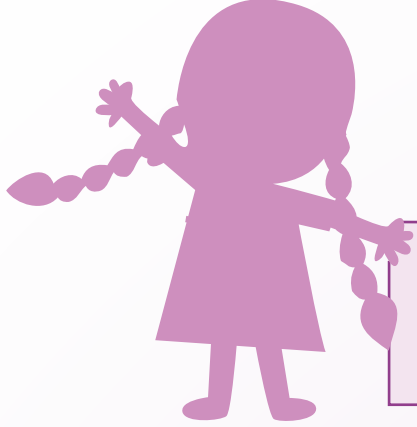
تعتقد الأسر التي تزوج طفلاتها مبكراً أن سمات البلوغ الجنسي «الحيض» مؤشر إيجابي على نضوجها فسيولوجياً وجنسياً، وجسدياً وبأن كل ذلك كافٍ لممارسة الحمل والولادة والرضاعة.... وهذا اعتقاد خاطيء

٢. الزواج يعني مهام أمومة وتربية أطفال

يزيد التزويج المبكر من احتمالية تحول الفتاة من طفلة- الى طفلة أم بشكل سريع ومفاجئ دون خبرة ولا تهيئة لهذا الدور فالأم الطفله لا تستطيع ان تقوم بدورها وعملها كأأم ناضجة مدركة وواعية تماماً لما يعنيه هذا الدور، فهي ما زالت طفلة تبحث عن أم تساعد في تلبية احتياجاتها لا أن تكون أم مسؤولة عن أطفال، فهي ما زالت بحاجة إلى اللعب والدراسة حتى تكون جاهزة لتهيئة أجواء لعب وأجواء دراسة لأطفالها، مما قد ينعكس سلباً على الأطفال الذين لن يجدوا فيها تلك الأم الجاهزة لتفهم احتياجاتهم المختلفة وتلبيتها مما قد يتسبب بتأخر النمو الذهني للأطفال.

٣. الزواج يعني وجود شريك

والشراكة تعني التفاهم، والحب، وتبادل الأدوار كلما لزم الأمر، الشراكة تعني المشاركة في اتخاذ القرارات، وفي تحمّل المسؤوليات، والسؤال المطروح هل تستطيع الطفلة أن تكون تلك الشريكة؟! زواج غير الناضجين قد يؤدي إلى زواج غير متكافئ، وقد يندرج حياة زوجية مضطربة يسودها الخلاف وعدم الانسجام والمقدرة على التعامل مع الاخفاقات والمشاكل الأسريه وقد يصل الأمر في النهاية إلى الطلاق



خلال العام ٢٠١٧ بلغت مجموع حالات الزواج ٢٨٨٧٥ مقابل ٥١٦٦ حالة طلاق .

٤. الزواج يعني علاقات اجتماعية تحتاج إلى إدارة وتديير

الزواج ليس علاقة ما بين زوج وزوجة فقط، بل هو ارتباط بأسرة جديدة، ويتطلب التعامل مع أشخاص جدد، قد تكون طباعهم مختلفة، وقد تكون توقعاتهم مختلفة، الأمر الذي يتطلب وعي كاف لإدارة تلك العلاقات دون الخضوع لما هو ليس مرغوب به ودون الشعور بالدونية أو بالقهر، وبالطبع فإن الطفلات غير قادرات على ذلك وعادة ما يفقدن الشعور بالأمان أو بالملكية أو بالحق في اتخاذ القرار، الأمر الذي قد يقود إلى مشاكل نفسية واجتماعية قد تصل حد الطلاق.

مخاطر التزويج المبكر على صحة الطفلة

- ❖ تمر الطفلات المراهقات بفترة نمو وتطور فسيولوجي - جسدي سريع، حيث يكتسبن ٢٠٪ من وزنهن و ٢٠٪ من طولهن كباقيات خلال سن ١٠-١٩ سنة وهي فترة حيوية كذلك لاكتمال نمو الدماغ، مما قد يعرض الطفلات لأعراض فسيولوجية غير صحية خلال الحمل والولادة والرضاعة وقد تقود إلى خطر اصابتهم بسوء التغذية.
- ❖ هنالك علاقة ما بين الولادة ما قبل ١٨ عام ومعاناة الأمهات من فقر الدم وتفاقم خطر إصابة الأطفال الرضع بنقص الوزن وفقر الدم.
- ❖ كلما كان سن الزواج ما قبل ال ١٨ ازدادت نسبة احتمال وفاة الأم الطفلة نتيجة للحمل لتصل إلى خمسة أضعاف عند اللواتي تزوجن دون سن ١٥ عام.
- ❖ اضطرابات الدورة الشهرية وتأخر الحمل والآثار الجسدية المباشرة مثل تمزق المهبل والأعضاء المجاورة له كنتيجة للجماع غير المؤهل له جسد الطفلة.
- ❖ ازدياد نسبة الإصابة بمرض هشاشة العظام ويسن مبكرة نتيجة نقص الكلس.
- ❖ ازدياد نسبة الإصابة بالأمراض المصاحبة للحمل وأبرزها "حدوث القيء المستمر، فقر الدم والإجهاد حيث تزداد معدلات الاجهاض والولادات المبكرة لأسباب تتعلق بغل هرموني أو بسبب عدم تأقلم الرحم بحدوث الحمل مما يؤدي إلى حدوث انقباضات رحميه متكررة تؤدي لحدوث نزيف مهبلي أو ولادة مبكرة، أو ارتفاع حاد في ضغط الدم قد يؤدي إلى فشل كلوي ونزيف وحدوث تشنجات وزيادة العمليات القيصرية نتيجة تعسر الولادة في العمر المبكر، وارتفاع نسبة الوفيات نتيجة المضاعفات المختلفة خلال الحمل.
- ❖ ظهور التشوهات العظمية في الحوض والعمود الفقري نتيجة الحمل المبكر.

الآثار على صحة الجنين:

١. يزداد خطر موت الجنين وحديثي الولادة بنسبة ٥٠٪ لدى الأمهات اللاتي حملن وولدن دون سن ال ٢٠ مقارنة باللاتي يلدن وهنّ فوق سن ٢٠ عاماً، ويزداد هذا الخطر بانخفاض عمر الأم.
٢. اختناق الجنين في بطن الأم كنتيجة للقصور الحاد في الدورة الدموية المغذية للجنين .
٣. الولادة المبكرة وما يرافقها من قصور في الجهاز التنفسي لعدم اكتمال نمو الرئتين .
٤. اعتلالات الجهاز الهضمي وتأخر النمو الجسدي والعقلي وزيادة خطر الإصابة بالشلل الدماغي. والإصابة بالعمى والإعاقات السمعية والوفاة كنتيجة للإصابة بالالتهابات.

الصحة النفسية للطفلات المتزوجات:

هناك أخطار نفسية متعددة قد تتعرض لها الطفلة كنتيجة للزواج نذكر منها:

- الحرمان العاطفي حيث تجبر الطفلات على الخروج من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج والرشد دون أن تكون قد استمتعت بشكل كاف بمرحلة الطفولة وما تتضمنه من لعب وعفوية واستمتاع بالطفولة مما قد يؤدي إلى تعرضها لضغوط نفسية مختلفة قد تصل في بعض الحالات إلى ما يطلق عليه ارتداد مرحلة الطفولة على صورة امراض نفسية.
- اضطرابات العلاقة الجنسية مع الشريك نتيجة عدم ادراك طبيعة هذه العلاقة. والتي قد تقود إلى انغلاق لا إرادي للمهبل قد يصل إلى ضرورة التدخل الطبي لمعالجته وما قد يصحبه من احساس عالي بالخوف والخجل .
- اضطرابات عدم التكيف كنتيجة للمشاكل الزوجيه وعدم تفهم الزوجة لمسؤوليات الزواج المختلفة تجاه الزوج أو الأطفال أو أهل الزوج أو حتى العلاقات الاجتماعية التي تفرض عليها كنتيجة للزواج.
- الإصابة ببعض الاضطرابات النفسية خلال فترة الحمل والنفاس نتيجة الاختلال الهرموني المصاحب لتلك المرحلة
- تشوه علاقة الام مع جسدتها مما قد يؤدي الى عدم تقبلها لجسدها تصل احيانا الى كراهية الجسد وعدم الاهتمام به .

التزويج المبكر كمعيق لخيارات التعليم والعمل؟

التزويج المبكر يعني سلب إمكانية التعليم والعمل بالنسبة للطفلة في معظم الحالات، إما كنتيجة لعدم رغبة الزوج وتحكمه بمصير زوجته، أو بسبب العادات والتقاليد، أو كنتيجة لعدم تمكن الصغيرة من الموازنة ما بين أمور البيت والمدرسة، الأمر الذي يقود إلى تحديد فرص الفتاة في الحياة وعدم التمكن من التحكم بحياتها أو خياراتها وفي أسوأ الحالات من عدم مواجهة أي ظرف طارئ قد تتعرض له لغياب الزوج لأي سبب كان مما يجعلها قاصرة عن رعاية نفسها وأسرتها. ناهيك عن ما قد تواجهه الطفلة من نقص في كفاءتها الذهنية بشكل يمكنها من التعاطي مع مناحي الحياة المختلفة.

كل ما سبق يتطلب منا:

انعكاسات تزويج الصغيرات على المجتمع

لا تقتصر سلبيات تزويج الصغيرات عليهن وعلى أسرهن، بل تمتد لتصل إلى المجتمع ككل من حيث:

- تزويج الصغيرات يعني تقليص القوى العاملة في المجتمع، مما يعني خلل في الاستثمار في الموارد البشرية المتاحة، والتي أثبتت الدراسات بأنها أي الموارد البشرية تعتبر أهم عامل من عوامل التنمية.
- لا شك بأن عدم دخول النساء إلى سوق العمل يعني زيادة الفقر ولا سيما لدى الأسر التي تعتمد على معيل واحد أو تلك التي فقدت المعيل وأصبحت الأم غير المؤهلة لسوق العمل هي مصدر إعالة هذه الأسرة، حيث تصبح هذه الأسر عالة على الأسرة الممتدة أو المجتمع أو تضطر الأم فيها للعمل في سوق العمل غير الرسمي والذي لا يحتاج إلى مؤهلات وتكون عرضة أكثر للإستغلال كونها تعد عمالة غير مؤهلة يمكن الاستعاضة عنها بأي وقت.
- تزويج الصغيرات يعني ارتفاع في عدد أفراد الأسرة وبالتالي يعني زيادة في عدد السكان مما يؤثر على زيادة الفقر وانتشاره ولا سيما إذا كانت هذه الأسرة تعتمد على معيل واحد.

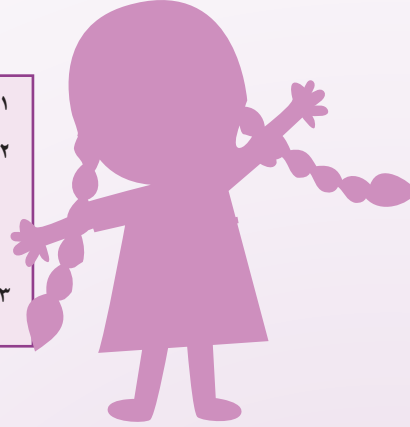
١. المطالبة برفع سن الزواج في القانون

٢. عدم السماح لبناتنا الطفلات بالزواج قبل سن الثامنة عشر

كحد أدنى وقبل تمكينهن من الحصول على شهادة علمية أو

مهنية تمكنهن من مواجهة أعباء الحياة

٣. التأكد من أن بناتنا جاهزات نفسياً وجسدياً وعاطفياً للزواج





مركز الدراسات النسوية

حرية، كرامة، مساواة

مركز الدراسات النسوية منظمة نسوية غير حكومية علمانية مستقلة، تعنى بحقوق المرأة/ الإنسان ويعمل من أجل تعزيز المساواة ما بين الجنسين وتدعيم حقوق المرأة كحقوق إنسان.

عمل المركز ومنذ تأسيسه في عام ١٩٨٩ ومن خلال العديد من البرامج والمشاريع على تمكين النساء وبناء كوادر نسوية قادرة على تحديد احتياجاتها، ومستعدة للنضال من أجلها...

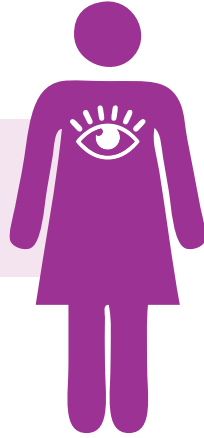
ناضل المركز ومنذ تأسيسه جنباً إلى جنب مع مكونات الحركة النسوية الفلسطينية بمنظور حقوقي تنموي من أجل إعادة تشكيل الهياكل التقليدية للمنظومات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، والتشريعية بما يضمن إدماج النساء في كافة العمليات التنموية كمشاركات ومنفعات، انطلاقاً من مبدأ الحق في المساواة الكاملة ما بين الجنسين.

ساهم المركز ويساهم في سد جزء من حاجة الحركة النسوية الفلسطينية بشكل خاص والحركات الاجتماعية بشكل عام في توفير دراسات ميدانية عن واقع واحتياجات المرأة الفلسطينية بهدف وضع برامج تهدف إلى تمكين النساء من الوصول إلى والاستفادة من الموارد المختلفة للنهوض بواقع النساء الفلسطينيات والتجاوب مع احتياجاتهن وتمكينهن من العيش بحرية وكرامة ومساواة.

يعمل المركز من خلال برامجه المتعددة من أجل الحرية والكرامة والمساواة، والتي لا يمكن أن تتأذى إلا في ظل دولة فلسطينية مستقلة تضمن العيش بكرامة لكافة مواطنيها ومواطناتها وتناضل من أجل حق العودة واستقلال القدس وسيادتها كعاصمة للدولة الفلسطينية.

رؤيتنا:

نتطلع إلى تحقيق المساواة التامة ما بين الجنسين في ظل دولة فلسطينية ديمقراطية علمانية تحترم حرية وكرامة حقوق الإنسان.



رسالتنا:

«نعمل من أجل تطوير وترويج وتعزيز خطاب نسوي تقدمي مبني على قيم العدالة الاجتماعية والمساواة ما بين الجنسين، نحو تمكين المرأة من الوصول إلى والاستفادة من كافة الموارد المجتمعية المتاحة، ونساهم في تطوير قيادات مجتمعية وشبابية تناضل من أجل خلق حراك قادر على تحقيق ذلك.»

